ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Abdulsattar salh Ahmad Albana
College of educationt Salahaddin University-Erbil

Marewan Ismail Jameel
College of educationt Salahaddin University-Erbil

* *Corresponding author: E-mail* :
marewan.jameel@student.su.edu.krd
07504670574

Keywords:
morphological diversion
morphological variations
grammatical replication
prefixes, long vowels.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 30 Apr 2023
Received in revised form 20 May 2023
Accepted 31 May 2023
Final Proofreading 20 Aug 2023
Available online 31 Aug 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Morphological Diversion in Ibn Al- Romys Poems A study of morphological variations through morphological genealogy with prefixes and the long vowel

A B S T R A C T

An Arabic language feature among its counterparts in the languages (derived or analyzed) becomes (invented and structured) in its structures, as all languages fall under the path of classifying (components and meanings), which are divided into these three forms of language (insulating, affixing and inflectional).The latter refers to grammar and various meanings, which will take place with the internal changes that apply to the base of the word.

The investigation has called for an investigation and analysis of these aspects through a set of designed styles, which are taken through invented leaks that find themselves only in the prefixes and constructs, particularly the internal changes and long vowels in Ibn Romi's poems.

Because of the reasons we chose the title in this way, this research consists of a precursor to content and results, a theoretical introduction. The content consists of five different axes containing different styles of these words (تَفْعال، وتِفْعال، ومِفْعَل، ومِفْعال، ومِفْعيل) and the results are then referred to. Finally, the names of the sources that have been used are attached to an appendix that the hard work generally means and the purpose of every poem in Roumi´s poetry in the way we wanted it is not easy.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.8.2.2023.05

العدول الصّرفيّ في شعر ابن الروميّ "دراسة في التنوعات الصرفية عبر التّناسل الصّيغيّ بالسّوابق والمصوت الطويل

أ. م. د. عبدالستار صالح أحمد البناء/ كلية التربية, جامعة صلاح الدين–أربيل
م. مريوان إسماعيل جميل/ كلية التربية, جامعة صلاح الدين–أربيل

الخلاصة:

الملخص

تنفرد اللغة العربية من بين مثيلاتها من اللغات المتصرفة أو التحليلية باعتمالها للواصق التصريفية والاشتقاقية في بناها معًا، إذ تندرج اللغات كلها تحت مدارج التصنيف الثلاثي من حيث بنيتها ودلالتها التي تتوزع بين (العازلة والإلصاقية، والتصريفية) والأخيرة تدل على العلاقات النحوية ودلالتها المتنوعة التي تقبل بنيتها السوابق واللواحق والدواخل مع التغيير الذي يطرأ عليها عبر التحولات الداخلية.

فقد تناول البحث بالدراسة والتحليل هذه المناحي من خلال استجلاء طائفة من صيغ التنوعات الصرفية المتناسلة عبر هذه اللواصق التصريفية تارة والمتمثلة بالسوابق حصرًا، والاشتقاقية المتمثلة بالتحولات الداخلية وبالمصوتات الطويلة تارة أخرى وكل ذلك في شعر ابن الرومي.

لذا جاء العنوان ليستقيم على ما هو عليه، ولتتوزع المادة على مهاد نظري ومحاور خمسة تمثلت بالصيغ المدروسة وهي: (تَفْعال، وتِفْعال، ومِفْعَل، ومِفْعال، ومِفْعيل) ثم تلتها قائمة تناولت أهم النتائج التي توصلنا إليها، مع سرد فيها للمصادر والمراجع في قائمتها، ولقد ذيلنا البحث بملاحق تظهر العمل المكد الذي اضنينا لأجله السبل في رصد هذه الصيغ وامثلتها في شعر ابن الرومي وسجلنا فيها. فقد بينت لنا هذه الدراسة أن اللواصق التصريفية متواشجة مع الاشتقاقية إنماءً للغة العربية وإدامتها، مع مدها بالصيغ والألفاظ والمعاني والدلالات الجديدة.

الكلمات المفتاحية: العدول الصرفي، التنوعات الصرفية، التناسل الصيغي، السوابق، المصوتات الطويلة.

المقدمة:

تندرج اللغة العربية ضمن اللغات الأكثر نماءً وتوسعًا من حيث المفردات والألفاظ والصيغ والتراكيب، إذ تتوزع اللغات في بناها بين العازلة (Isolanting Langauge) والإلصاقية (Aggiatinatire Langauge) والمتصرفة التحليلية (Inftectionnal Langauge) والأخيرة هي التي تدل على العلاقات النحوية ودلالاتها المتنوعة التي تقبل السوابق واللواحق والدواخل مع التغييرات الداخلية التي تطرأ على بنى كلماتها.

وتعد اللغة العربية من أبرز أمثلة هذه الفصيلة من اللغات التي تعتمل الإلصاقية والاشتقاقية في بنا ها معًا؛ لأنَّ الإلصاقية في العربية سمة بنيتها الخارجية، والاشتقاق الداخلي عبر التناسل والتحويلات الداخلية الذي يعد عنصرها الفذ، لذا فهي من أكمل اللغات واشملها من حيث تكامل آليات التناسل فيها مع توافر الإلصاقية والاشتقاقية في بناها لرفد المعجم العربي بكل جديد ورصين من الكلمات عبر صيغها المتنوعة.

لذا فقد طرق البحث بالدراسة والتحليل هذه المناحي من خلال اختيار طائفة من صيغ التنوعات الصرفية المتناسلة عبر اللواصق التصريفية المتمثلة بالسوابق حصرًا، والاشتقاقية المتمثلة بالتحولات الداخلية

وبالمصوتات الطويلة تحديدًا في شعر ابن الرومي فتحتم ذلك على أن يستوي العنوان على (العدول الصّرفيّ في شعر ابن الروميّ –دراسة في التنوعات الصرفية عبر التّناسل الصّيغيّ بالسّوابق والمصوت الطويل–)، لذا جاءت مادة البحث لتتوزع بين مهاد نظري تناول البنية العربية بين التصريف والاشتقاق مع بيان دور الإلصاق بشقيه في تنامي صيغ التنوعات الصرفية تحت وطأة العدول عن الأصل فيها، في حين جاءت محاور البحث لتستقيم على عنوانات الصيغ المعتمدة في الدراسة وهي: (تَفْعال، تِفْعال، مِفْعَل، مِفْعال، مِفْعيل)، كل منها جاءت بما فيها من تفانين القول المصرح عنه في شعر ابن الرومي وغير المصرح الخفي، وبذلكَ اجتمعت للبحث نتائج أجملناها في خاتمة مع سرد للمصادر والمراجع التي رصفناها في قائمتها، ثم ذيلنا البحث بملاحق الدرس من أمثلة البحث في شعر ابن الرومي، فتراءى لنا أن اللواحق التصريفية متواشجة مع الاشتقاقية لإدامة اللغة العربية ونمائها ومدها بالصيغ والألفاظ الجديدة.

تمهيد نظري:– البنية العربية بين التصريف والاشتقاقية

تتوزع اللغات في بنيتها بين العازلة (Isolanting Langauge) والإلصاقية (Aggiatinatire Langauge) والمتصرفة التحليلية (Inftectionnal Langauge) (الباروني، 211، 61) والأخيرة هي التي تدل على العلاقات النحوية ودلالاتها المتنوعة التي تقبل السوابق واللواحق والتغييرات الداخلية التي تطرأ على بنى كلماتها (النجار،6 200م، 63).

وهذه الفصيلة من هذه اللغات تتضمن اللغات التصريفية والاشتقاقية، إذ تعد العربية أبرز مثال لها؛ لأنَّ الإلصاق في العربية سمة بنيتها الخارجية والاشتقاق الداخلي عنصرها الفذ في التناسل الصيغي (فريحة، 1981م، 30)، و(جابر وآخرين، 1990م، 6). وبهذا فإنَّ اللواحق في العربية تنقسم على نوعين:–

1– اللواصق التصريفية: التي تتصل بنية الكلمة العربية وتصرفها من حالة إلى أخرى على وفق قوانين معينة لتحولها إلى الحالة التي يريدها المتكلم (النجار، 2006م، 71). وقد تكون اللواحق التصريفية في الغالب الأعم خارجية طارئة على بنية الكلمة (الحماش، 1976م، 54). وتأتي على هيئات مختلفة وهي:–

أ– السوابق (Prefixes): ومن أشهر هذه السوابق التصريفية في العربية.

- لواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي). (النجار، 2006م، 71– 81) و(الباروني، 2011م، 64 –72).
- ال التعريف (ال)
- الهمزة (أ)
- الميم (م)

- (السين) و(سوف) و(قد)

ب-المقحمات (Infxes) وهي اللواصق التصريفية التي تقع في حشو الكلمة العربية وأبرز مقحم لها في العربية التضعيف (ـّـ).

ت-اللواحق (Suffixes) وهي اللواحق التصريفية التي تلحق الاسماء أو الأفعال أو الأسماء والأفعال معًا، وهي كثيرة في العربية، ومعظمها تدخل ضمن الضمائر المتصلة (حجازي: 22)، وهي (ون، ان، ات، التنوين بأنواعه، التاء المربوطة (ة)، الالف المقصورة (ى)، الالف الممدودة (ا)، نونا التوكيد (ن)، وياء النسبة (ي) (النجار، 2006م: 70).

وتمتاز هذه اللواحق التصريفية بأدائها للوظائف النحوية، كما في (ون) فإنها لاحقة لبنية الكلمة تدل على حالة الرفع نحويًا، أما من حيث الصرف فهي تدل على حالة الجمع (الساقي، 1977م: 207 – 208). وأما من حيث الدلالة فإنها تؤدي إلى تغيير في دلالة الكلمة من الإفراد إلى الجمع (جومسكي، 1987م: 139) فوظيفة هذه اللواحق لا تغير من حيث الكلمة من حيث الفعلية أو الاسمية (الباروني، 2011م: 183).

أما اللواحق الاشتقاقية فإنها تسهم من خلال التحول الداخلي للبنية العربية التي تتحلل عناصر أصل بنية الكلمة العربية التي هي الصوامت، وبذلك فإنَّ الاشتقاق خصيصة يتم بها توليد أبنية أخرى مع اشتقاقها في المعنى، مع أن مادتها أصلية وهيئة تركيبهما واحد، لتدل الثانية على المعنى الأصل مع زيادة مرجوة واختلاف في أصولها وهيئتها (أولمان: 59 (هامش المترجم)).

لذا فإنَّ اللواصق التصريفية متواشجة مع اللواصق الاشتقاقية لإدامة اللغة العربية ومدِّها بالصيغ والألفاظ الجديدة وينبغي أن يعلم أن بين الصرف والاشتقاق نسبًا قريبًا واتصالاً شديدًا، قال ابن جني (ت 392 هـ): "ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به" (ابن جني، 1954م: 2/1)، و(ابن جني، 5)، وهذا يفسر قول المحدثين عندما قالوا إنَّ الاشتقاق طريقة مستعملة في العربية لتأليف بنية لغوية جديد؛ لأنَّ هذه اللواحق " في العربية تؤدي وظيفة صرفية من خلال دخولها على عناصر الأصل مع تغيير أصوات المد الداخلة على الأصل الواحد يؤدي إلى تغيير المعنى الصرفي للكلمة، أي أن هذه الأصوات تؤدي في العربية وظيفة فونيمات صرفية –إنَّ صح التعبير– غير أن ذلك يتم ضمن قوالب (Forms) محددة ومقننة لا يجوز الخروج عنها إلا نادرًا" (المطلبي، 1984م: 284).

فالنوعان من اللواصق يضافان إلى بناء الكلمة العربية؛ لأنَّ "لكل كلمة اصل ومادة اشتقاقية ووزن أو بناء، وتولد الكلمة من أصلها، وأخذها من مادتها يسمى اشتقاقًا، وتقلبها في أوزان مختلفة يسمى تصريفًا" (مبارك: 76) وهناك اختلاف ظاهر بينها وهو أن اللواصق التصريفية تضاف إلى سابقة أو لاحقة الكلمة ماعدا التضعيف، أما اللواصق الاشتقاقية فتكون في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها وكذلكَ تسهم في تغيير

حسب الكلمة وتحول الكلمة من الفعلية إلى الاسمية، ومن الاسمية إلى الوصفية عبر وسائل التناسل الصيغي في البنية العربية وقواعدها التي رسمها أطرها المحدثون (فليش: 72) على هدى القدامى، قال ابن جني "إن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف، كما أن التصريف أقرب إلى النحو أنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة" (ابن جني، 1954م: 4/1).

- **العدول الصرفي وتناسل صيغ التنوعات الصرفية باللواصق:**

تعد الأصوات مادة الكلمة العربية التي تصب فيما بعد في قوالب فكرية وأمثلة تطبيقية تعرف بالصيغة، وهي في جوهرها وسيلة من وسائل إثراء اللغة عبر قنوات صياغة ومسالك معرفية معينة من شأنها أن تولد كلمات وأمثلة جديدة إلى اللغة.

ولأنَّ اللغة في تطور مستمر ومتنام، فقد يعتريها أحيانًا عدول أو انزياح عن المسار المقعد له، بسبب الاستعمال المجازي أو الأساليب العربية أو الاشتقاق النادر التي تنحو ببناها نحو مسار مغاير للمسار المثالي لها (عبد المطلب: 1994م: 268) وبذلكَ تغدو قوالب لغوية متداولة بين الناس لتحل محل المسار المعياري الموجود، لذا يصعب على المشتغل والناشئ أن يفرق بين المعيار والمعدول والمنزاح عنه من بنى اللغة وكلماتها (راضي، 2003م: 193).

فالعدول مصطلح أسلوبي لغوي من عَدَلَ يَعْدِلُ، "والعدلان: الحملان على الدّابّة، من جانبين، وجمعه: أعْدالٌ، عُدِلَ أحدهما بالآخر في الاستواء" (الفراهيدي (ت 180 هـ) : 38/2) و"العَدْلُ أن تَعْدِلَ الشيء عن وجهه فتميله. عَدَلْتُهُ عن كذا، وعَدَلْتُ أنا عن الطريق "الفراهيدي: 38/2) و(ابن منظور (ت 711 هـ)، (1414هـ): 11/ 430) (عَدَلَ)، فالعدل له معنيانِ: الأول: يدلُ على اعوجاج، والثاني: ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور (ابن منظور (1414هـ): 11/ 430).

أما في الاصطلاح فهو العدل عن المسار والطريق، أي خَرَجَ وابتعد أو انحرف عنه إلى سواه إذ هو خروج مقصود، فهو الميل عن صياغة كلامية إلى أخرى (التركي، 1428 هـ: 549) أو هو "خروج اللفظ عن المعنى المتواضع عليه إلى معنى جديد أو مدلول جديد، فهو يخرج اللفظ عن المعنى المعجمي المحدد إلى فضاءات أوسع وأرحب، ومعانٍ جديدة يستخدمها المبدع مِن أَجل التأثير في المتلقي" (جرادات، 2015م: 27).

إذ يحاول البحث رصد الصيغ التي عدل عنها أخواتها في مسار العدول الصرفي عبر تناسل صيغ التنوعات الصرفية باللواصق التصريفية (السوابق) واللواصق الاشتقاقية (التحويلات الداخلية عبر المصوتات

الطويلة بعد عين الفعل) للكشف عن أسرارها وكشف عراها في شعر ابن الرومي، والدلالات المستوحاة من هذه الاستعمالات من حيث الأثر الصوتي لهذه السوابق في بنية الكلمة المعدولة إليها.

كما نحاول في هذا البحث الوصول إلى حزمة من القضايا التي تطرأ حولها التساؤلات في أن عملية دخول السوابق على تركيب بنية الكلمة العربية لها فاعلية؟، وما مدى فاعلية دخول هذه السوابق في تغير الدلالة الكلية، مع بيان هذا العدول في الصيغة ودلالتها.

وقد تناول البحث الإلصاق وأنواعه بالاعتماد على إضافة سابقة على اللفظ وهو الجزء الذي يضاف في أول الكلمة فيسمى (السابقة) أو في آخرها ويسمى (لاحقة) أو في داخلها فيسمى (داخلة) ليغير من معناها الأصلي مثل الإضافة (عياد، 1983م: 15)، إذ تستقبل بنية الكلمة العربية هذه الصيغ من اللواحق في عملية الاشتقاق، فنلحظها في بعض المفردات تكون مجتمعة في تركيب بنية واحدة؛ لأنَّ السوابق واللواحق التصريفية (Derivtional Affixes) و"لا تدخل في تركيب الصيغة، وهي وحدات صرفية مستقلة تمامًا، تعرف في الدرس الصرفي الحديث بالمورفيمات الحرة (بمعنى: إمكانية فصلها؛ لأنَّها يعكس المقيدة) من نوع ألفاظ الارتباط (Function Word) ودورها يظهر في مستوى التركيب أو الجملة" (جرادات، 2015م: 40) فهي تختلف عن اللواصق الاشتقاقية التي تدخل على الجذوع، وتؤدي وظائف اشتقاقية نمائية (أحمد، 1996م: 189) تعد وسائل لاغناء اللغة، وتكون خاضعة ومنسجمة لنظام التحول الداخلي العربي، لتوليد بعض المعاني والدلالات الجديدة (فليش: 108)، و(عبد الجليل، 1998م: 70).

والسوابق كونها من اللواصق التصريفية تضيف إلى المعنى الأصلي معان جديدة؛ لأنَّ المعاني الصرفية تستفاد من الهيئات أو الصيغ أو الأوزان، كما تستفاد من العناصر الالتصاقية اعرابية وبنائية... وهذا كلها جوانب تصريفية في العربية (الجرجاني (ت 471 هـ)، 1995م: 58).

كما أنَّ لهذه السوابق تأثير مباشر في بنية الكلمة على المستوى الصوتي والصرفي وبالتالي على المستوى الدلالي، فمن حيث الصرف يكون بإضافة مقطع صوتي واحد أو أكثر إلى بنية الكلمة. فضلاً عن أنَّه تحمي الكلمة بالبدء بالساكن؛ لِذا تضاف إليها لاصقة الهمزة للحيلولة دون ذلك مثلاً في فعل الأمر، بذلكَ يتحول الفعل من حالة إلى أخرى هذا من الجانب الصرفي، أما من الجانب الدلالي فإنَّ إلصاق هذه اللواصق في بداية الكلمة ينجب مفردة جديدة بدلالة جديدة إلى معجم اللغة العربية وفق قوانين معينة. وتناول القدامى هذه المسألة تحت عناوين معينة منها (حروف الزيادة ومواضعها وأدلتها) ، فبينوا في دراساتهم معاني متنوعة لبنية الواحدة (ابن جني، 1954م، 98/1)، و(ابن مالك الطائي (ت 672 هـ)، 2009م، 85)، والاسترآبادي (ت 686 هـ)، 1982م: 10/1).

هكذا يتبيّن أن للأصوات الصامتة والصائتة (القصيرة والطويلة) المشكلة للسوابق في اللغة العربية أثرها الصوتي والدلالي في تركيب الكلمة، ومنها اسم الفاعل لفعل غير ثلاثي فتصاغ بزيادة ميم مُحرّكة بالضمة

في أول الكلمة، تؤدي هذه السابقة في اسم الفاعِل وغيره من التنوعات الصرفية وظائف دلالية متنوعة بحسب الصيغة، والمعروف أن اسم الفاعِل يدل على من قام بالفعل على وجه الحدوث لا الثبوت وذلكَ تفريقًا له عن الصفة المشبهة باسم الفاعِل في المعنى، والتي تدل على الثبوت في صاحبها من غير تقييد بالزمان. وإنه مشتق من المضارع المبني للمعلوم. نَحو: (علّمَ) يصبح (مُعلِّم) (ابن هشام (ت 761 ه): 3/ 216).

وتنضوي صيغ التنوعات الصرفية التي نتناولها في هذا البحث تحت هذه المسميات التي تجمع في طياتها الإلصاق والاشتقاق معًا، من خلال إبراز التعاملات الصوت الصرفية فيها وأثرها في تغيير الدلالة ولا سيما في شعر ابن الرومي، تلكم الصيغ التي رزحت تحت قوانين العدول الصرفي ضمن إطارها المقنن في أبواب التنوعات الصرفية وعبر آلية التناسل المعروفة في العربية، وكانت الصيغ هذه التي اجتمعت فيها اللواصق التصريفية المتمثلة بالسوابق مع اللواحق الاشتقاقية – المصوتات الطويلة – بعد عين الفعل، وتتوزع الصيغ على وفق هذا التصنيف في البحث بين:-

1- زيادة سابقة (التاء) و(ـَ ـْ) في صيغتي (تَفْعال، تِفْعال).

2- زيادة سابقة (الميم) و(ـَ + ـْ) في صيغتي (مِفْعَل، مِفْعال).

3- زيادة سابقة (الميم) و (-ِ) في صيغة (مِفْعيل).

وقد أقام البحث قوامه على تناول هذه الصيغ وآلية تناسلها عبر اللواصق التصريفية والاشتقاقية التي ترفد العربية بوافر الأمثلة من شعر ابن الرومي، فهو تارة يختار الأصل وأخرى يفضل العدول إلى هذه الصيغ وأمثلتها؛ لأنَّ العربية في صيغها تجمع هذه الخاصية ولقد سماها الدكتور استيتة بمصطلح (الاشتقاق الإلصاقي) وهو مفهوم ينطلق على الجذر الاشتقاقي الذي تلتصق به إحدى اللواصق التصريفية فيقول: "لما كان الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة مع ارتباطها بالمعنى، فإنَّ هذا الفهم يتضمن ما سميته: الاشتقاق الإلصاقي" (استيتة، 2008م: 132). وذلكَ بزيادة السوابق واللواحق إلى الكلمة مع التناسل الداخلي المحفوف بالتعبير الدلالي فيه؛ لأنَّ الفرق الأساسي بين الإلصاق والاشتقاق الإلصاقي هو أنَّ أولهما لا يقتضي توليد عدد كبير من الصيغ وأمثلتها بطريقة واحدة، على حين نستطيع بالثانية توليد عدد لا حصر له من الصيغ والكلمات من حيث الاسمية والوصفية والجمع والإفراد والتثنية والتذكير والتأنيث مثل:

فَضْل ⇄ فَاضْل ⇄ مِفْضال ⇄ أو (فضّلي) وهكذا.

ومن أمثلة هذه الصيغ التي تعمل فيها الإلصاق الاشتقاقي من صيغ التنوعات الصرفية في شعر ابن الرومي صيغة:-

1- تَفْعال:

صيغة (تَفْعال) بالفتح والسكون من صيغ المبالغة في المصادر (البناء، 2013م: 246)، جاء في المزهر في علوم اللغة: "كل ما ورد عن العرب من المصادر على تَفْعال فهو بفتح التاء إلا لفظين وهما: تِبيان وتِلقاء" (السيوطي (ت 911 هـ)، (1998م) 2/ 92)، وقد اختلف العلماء تناسل هذه الصيغة (سيبويه، 1988م: 4/ 256)، فقيل هي مصدر من ثلاثي (فَعَل) أو (فَعِل) للمبالغة، وقد خالفهم الفراء (ت 207 هـ) وغيره من الكوفيين في أنها مصدر لفعل مضاعف العين (فَعَّل) (العيني: 209).

لذا قيل إن الاسمية اطلقت على صيغة (تَفْعال) لكثرة اتصافها بالحدث، وكأنَّها اصطلحت للشيء المبالغ على سبيل الثبوت، ولقد نقلت من المصدرية إلى الوصفية على سبيل النقل من المصدرية إلى الاسمية (البناء، 2013م: 247).

وتتركب هذه الصيغة من مقطعين (ت ـَ ف / ع ـــَ ل) الأول طويل مغلق (ص م ص) والثاني مديد مغلق بصامت (ص م م ص) فهذا من الجانب الصوتي. أما من الجانب الصرفي فإذ تستعمل هذه الصيغة للمصادر – كما أسلفنا – نَحو: كالتَهْدار والتَجْوال والتَرْداد و التَسْيار والتَقْتال والتَلْعاب، بِمعنى الهدر والجولان والرد والسير والقتل واللّعب، مما يكون لتكثير الفعل والمبالغة فيه (الزمخشري (ت 538 هـ)، 1993م: 279)، وما جاء على هذه الصيغة فهو بفتح التاء، إلا (تِبْيَان، وتِلْقَاء، والتِّنْضَال)، وقيل هو اسم، والمصدر بالفتح ((سيبويه (ت 180 هـ)، 1988م: 257/4)، و((الحملاوي، (ت 1351 هـ)، 1999م: 44). وقيل فَإِنَّهُم أسماء وضعت موضع المصدر فأما: (رجل تَلقامة، ورجل تَلعابة) فمن قبيل الوصف بالمصدر، لأنّهما مصدران فوصف بهما، ودخلت التاء للمبالغة (سيبويه (ت 180 هـ)، 1988م: 293/2)، و(الأسمر، 1993م: 107)، فهناك خلاف على بعض الكلمات من هذه الصيغة فمثلا يقال: "جاء لتَيْفاق الهلال كما يقال لميقاته، فمنهم من يجعله مصدرا، ومنهم من يجعله اسمًا" في اللغة العربية (السيوطي (الاشباه والنظائر): 2/ 175).

والمصادر على هذا الوزن هو بقصد المبالغة نَحو:التَعْداء مصدر عدا، والعدّاء: للكثير العدو (أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ)، 1998م: 5/ 2263)، و(العيني (ت 855 هـ)، 2010م: 1/ 213)، و(محمد تيمور (ت 1348هـ)، 2001م: 48)، و(النجار، 2001م: 4/ 166)، والمصادر ما جاء على "تَفْعال سماعًا مثل: التّهدار، والتّرداد بِمعنى الهدر والتردّد،" (حماة (ت 732 هـ)، 2005م: 1/ 266) لا يكون هذه المصادر إلا جماعًا (سيبويه ، 1988م: 257/4). بِمعنى لا يكون إفرادًا.

وصيغة "تَفْعال مصدر لفعل المشدد لا المخفف كما قيل" (الخضري: 32/2) فإذا كان الفعل على وزن (فَعَّل) فإن مصدره يكون على وزن (تَفْعيل)، وقد شذ عن هذه القاعدة فجيء بعض الكلمات على صيغة (فِعّال) نَحو: (كَذَّبَ كِذَّاب)، لكن يرى المحدثون بأنَّ هذا الوزن كان مستعملًا قديمًا، ثم أميت بإهماله ونتيجة

تطور اللغة، فورثه (تَفْعال) ثم أميت هذا الوزن أيضًا، فورثه صيغة أخرى وهو (تَفْعيل)؛ لِذلِكَ بقي هذا قياسًا شاذًا لمصدر (فَعّلَ). فالفعل (فَعَّلَ) أصل لـ (تَفْعال) وهذا أصل لـ(تفعيل)، وذلكَ عن طريق حذف من الفعل زائده، – وهو احدى العينين– وعوضوه من المحذوف التاء المفتوحة في أوله، فأصبحَ (فعّل تَفْعالا)، ثم قلبوا ألف (التَفْعال) ياء فأصبح (فَعَّلَ تَفعيل) (الغلايني (ت 1364 هـ)، 1993م: 1/ 168).

وهكذا يجوز اتخاذ المصدر الذي على هذه الصيغة من الفعل مِن أَجل دلالته على الكثرة والمبالغة ممّا جاء فيه فعل طوعًا لِما أقرّه المجمع في دورته العاشرة من قياسيّة صوغ مصدر من الفعل على هذه الصيغة، وكذلك تجوز صياغته ممّا لَم يرد فيه فعل طوعًا لِما أقرّه المجمع في دورته الأولى من جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم (الأسمر، 1993م: 558).

ومنها قول ابن الرومي:

أَضْحوا بِمنزلةِ الضِّيَّاعِ، وإِنَّما ** أَهْلُ الفَتى لِرَئيسهِ أَولادُ

وَقَد اقْتَضوا أَرْزاقَهُم، وَتردَّدوا ** حَتى لَشَقَّ عَلَيهِمُ التَردادُ

فَتعذَّرتْ طَلَباتُهُم، وتَنَهْنَهُوا ** مِثلَ الحَوائِمِ، ذَادَها الذُّوَّادُ الكامل (طراد وآخرون، 1998م: 497/2)

يقول الشاعر: لقد أصبحوا فقراء، دون معيل لهم، ولكن يجب أن تكون أسرة الرجل عند رئيسه مثل أطفاله، طالبوا بقوتهم منكَ مرارًا وتكرارًا حتى يصعب عليهم العودة إليكَ مرة أخرى؛ لِذلِكَ أصبحت طلباته صعبة، وتوقفوا عن السؤال مثل الذينَ يُدفعون عن طلب رزقهم (طراد وآخرون، 1998م: 497/2).

عدل الشاعر عن صيغة الفعل (ردَّدَ) على وزن (فَعَّلَ) إلى صيغة المصدر (تَرْداد) على وزن (تَفْعال)، وهذه الصيغة تَحملُ في طياتها معنى المبالغة والتكثير، فأراد الشاعر هنا أن يبين عدد المرات التي تكرر هؤلاء على الأمير، وأراد أن يبين أنَّهم ملوا من هذا الترداد والذهاب لطلب الأرزاق فلِذلِكَ عمد الشاعر إلى استعمال هذه الصيغة؛ كثرة الزيارات ومراتها ولا يمكن لهم أن يعدوا كمْ مرة صارت وتعد هذه الصيغة الصيغة القصوى في عدد التكرار ولا توجد صيغة أقوى منها، بِمعنى أن استعماله لهذه الصيغة لَم يكن اعطباطاً؛ لأنه إذا ورد كلام "يجوز أن يحمل معناه على طريق المجاز باختلاف لفظه ما نُظر، فإن كان لا مزية لمعناه في حمله على طريق المجاز فلا ينبغي أن يحمل إلا عن طريق الحقيقة، لأنها هي الأصل والمجاز هو الفرع، ولا يعدل عن الأصل إلى الفرع إلا لفائدة، فإن لَم يكن في المجاز زيادة فائدة على الحقيقة لا يعدل إليه" (ابن الأثير (ت 637 هـ): 1/ 89)، فاستعمل الوصف بالمصدر لكي تقترب من الاسمية والدلالة على الثبوت.

والعدول الصرفي المفضي إلى التغير الدلالي الذي حصل في هذه الصيغة أدى إلى عدول صوتي هو الأخر من خلال حذف السابقة التاء وحذف المصوت الطويل الألف قبل الأخير.

وقال في الطائي أيضًا (طراد وآخرون، 1998م: 420/4):

ولا يَغِضْ ماءُ كفّ منهُ مُمطرةٍ ** تُساجل المزنَ تَهْطالًا وتَوْكافا

إذا رمى أَحْمدُ الطَّائيُّ طائِفةً ** أَضْحَتْ مَقاتِلُها للنّبْلِ أَهْدافا البسيط (طراد وآخرون، 1998م: 431/4)

إذ يمدح الشاعر الممدوح ويبين كرمه وإحسانه فيدعوه؛ لكي لا تنقطع خيرات يديه الذي يوازي السحاب المنهمر بالمطر الغزير المتدفق على الناس، وبعدها يشير إلى شجاعته وبسالته وفتكه، واتباع الناس له في أثناء الحروب الذي يَخوضه ضد الأعداء الذين يقفون ضده (طراد وآخرون، 1998م: 431/4).

و(التَوْكاف) يأتي بِمعنى التقطير والسيلان فَجاء في المعجمات وَكَفَ البَيتُ بِالمطَرِ والعَينُ بِالدَّمعِ وَكفًا ووَكُوفًا وَوَكِيفًا سَالَ قليلًا قليلًا (الفيومي (ت 770 هـ)، 1987م: 257)، وكذلكَ الوَكْفُ: القطر. و"كَفَ الماء يكفُ وكفًا، وهو مصدر" (الفراهيدي: 5/ 413) ويُقال: "وَكَفَ السقف وَكيفًا، ووكَفّت الدلو" (الزمخشري، 1998: 2/ 352) ووَكَف الدمع وَالماء وَكْفا، ووَكِيفا، ووُكُوفا، ووَكَفانا سَالَ ووَكِيفا: قطرت. وَقيل: الوَكْف: المصدر، والوكيف: الْقطر نَفسه. وتوكَّف: هطل (ابن سيدة (ت 458 هـ)، 2000م: 7/ 150).

وهنا عدل الشاعر عن صيغة المصدر(وَكّف، وهَطّل) على وزن (فَعَّل) إلى صيغة المبالغة (تَوْكاف، وتَهْطال) على وزنِ (تَفْعال) وذلك بغرض الزيادة في المبالغة في وصف إحسان وفضل الممدوح فشبهه بالسجال مع المطر لكن أي مطر؟ لَم يقل المطر فقط وإنَّما وصفه بالمطر التَوْكاف والتَهْطال فهاتان الصيغتان أكثر مبالغة من أي صيغة أخرى، فلو استعمل صيغة (هُطُول) على وزن (فُعُول) لَم يكن يحمل هذه المبالغة لأن وصف المصدر ففيه الحركة الدائمة مع الثبات أما (هُطُول) فإنها اسم تحمل صيغة الاسمية فقط من دون الحركة. وكذلكَ الحال بالنسبة لـ (تَوْكاف) أيضًا وصف بالمصدر.

هكذا تبيّن مما سبق أن صيغة (تَفْعال) تكون معدولة من الفعل إلى صيغة المصدر الدال على الكثرة والمبالغة في القيام بالتكرار. ولا يكون معدولًا إلى غيره من التنوعات الصرفية لأنها لا تندرج عن قائمة أي نوع من أنواع التنوعات الصرفية في العربية.

2- تِفْعال:

صيغة (تِفْعال) بكسر والسكون من صيغ المبالغة المعدولة عن المصدرية (البناء، 2013: 246-247). إذ تتركب هذه الصيغة من مقطعين (ت ـِ ف / ع ـــَ ل) الأول طويل مغلق (ص م ص) والثاني مديد مغلق بصامت (ص م م ص) هذا صوتيًا. أما صرفيًا فإنَّ سيبويه يقول تستعمل هذه الصيغة في الاسم نَحو: تِبْيانٍ وتِلْقاءٍ وتِجْفافٍ، وتِمْثالٍ. ولم يعرف أنَّها جاء وصفًا (سيبويه، 1988م: 256/4)، لكن ابن خالوية يبين أن هذه الصيغة جاء في الوصف أيضًا فيقول: ليس في كلام العرب: اسم على تِفْعال، ولا صفة

إلا نَحو تسعة عشر حرفًا (ابن خالويه (ت 370 هـ)، 1979م: 278). وغيره يقول: "ولم يجئ تِفْعال – بكسر التاء – إلا ستة عشر اسمًا: اثنان بِمعنى المصدر، وهما التِّبْيان والتِّلْقاء، ويقال: مَرَّ تِهْواءٌ من الليل: أي قطعة، وتِبْرَاك وتِعْشَار وتِرْباع: مواضع، وتِمْسَاح معروف، والرجل الكَذَّاب أيضًا"(الاسترآباذي، 1982م: 1/ 167).

وكذلكَ يقول ابن خالويه: ليس في كلام العرب: مصدر على (تِفْعال) بكسر التاء إلا ثلاثة أحرف: تِلْقاء وتِبْيان وتِلْفاق، ومعنى التِلْفاق: هو اللفاق، لفقت الشيء، إذا لأمته مثل الثوبين يخاطان ويلاءم بينهما (ابن خالويه، 1979م: 308). وتِبْيان: بِمعنى البَيان، فمنهم من يجعله مصدرًا من قبيل الشاذّ؛ لأن المصادر إنَّما تجيء على (تَفْعال) (ابن يعيش (ت 643 هـ)،: 8/ 142)، وسيبويه جعلهما من الأسماء التي وُضعت موضع المصادر وقد تكلَّم السيرافيّ (ت 368 هـ) عن بعض ألفاظ أخرى (المرزبان (ت 368 هـ) 2008م: 4/ 460). فإنَّما تجيءُ (تِفْعال) في الأسماءِ وَليسَ بالكثير (ابن سيدة، 2000م: 4/ 317)، ولم يَجِئْ من مصادرِ ما أَوَّلُهُ تاءٌ مزيدةٌ إلا ما نَدَرَ من مَجيءِ مَصدَرِ: تَفَعَّلَ على: تِفْعَالٍ، نَحو: تَحَمَّلَ تِحمالًا، وتَمَلَّقَ تِمْلاَقًا (ابن مالك (ت 686 هـ): 34).

أما فيما يتعلق بالمذكر والمؤنث فقد "أدخلوا الهاء على هذه الصفات، فقالوا: تِكْلافة، وتِلْقامة، وتِلْعابة" (بن مكي الصقلي (ت 501 هـ)، 1990م: 105). فحينما يُقال "رَجلٌ تِلْقامة ونَحوه فمن الوصف بالمصدر، والهاء للمبالغة" (أبو حيان الأندلسي، 1998م: 1/ 105) يأتي بِمعنى عظيم اللقم في الأكل (ابن السراج (ت 316 هـ): 3/ 224) و"يمكن أن يكون من قَبيل ما وُصِف به، وهو اسم في الأصل، نَحو قولهم: نسوةٌ أربعٌ. وممّا يُبَيّن ذلك جَريانُه على المذكَّر، وفيه تاء التأنيث؛ إذ حقُّ الصِّفة أن تكون مطابقة للموصوف." (ابن عصفور (ت 669 هـ)، 1987م: 80) فهذه من قبيل الوصف بالمصدر (ابن عصفور، 1987م: 94).وجاءت هذه الصيغة في التنزيل الحكيم مصدرًا في قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ (النحل: 89). قد استعمل ابن الرومي المثال نفسه وجاء في الديوان أيضًا على هذه الصيغة في قوله:

تَقريهُمُ طَعْنًا أبجَّ وتارةً ** ضرْبًا يُزِلُ بَيْنَهُمْ تَنْزيلا

حَتى إذا أَلِبَ الجَميعُ وأَلَّلُوا ** تِلقاءَ نَحرِك حَدَّهُمْ تَأليلا

أسرُوكَ إذ كَثَروكَ لا لِعَزيمةٍ ** فَشِلَتْ عَلَيكَ ولا لِصَبْرٍ عِيلا الكامل (طراد وآخرون، 1998م: 5/302)

أي كنتَ تضيفهم وتطعمهم طعنًا يشق الأجسام شقًّا كبيرًا وعظيمًا، فتضربهم وتشتيتهم وتشتت تجمعاتهم، حتى لو اجتمعوا عليكَ من كُلّ جانب وأحاطوا بك سيوفهم سيقبضون عليكَ أسروكَ، مما يعنى أنَّه لو لَم يكن الأمر كذلكَ لِما تمكنوا منه ولكن الحشد الكبير كان العلة في الأسر وليس لعزيمته القوية ولا لأن

صبركَ نفد عن محاربتهم (طراد وآخرون، 1998م: 302/5)؛ لِذلِكَ تمكنوا من إلحاق الهزيمة بكَ فالعلة الأساسية هي العدد الكبير أثناء اللقاء.

لذا إنّ سيبويه يجعله اسمًا (سيبويه، 1988م: 256/4). ومن جاء بعده أيضا يجعل (تِلْقاءً) اسمًا لا مصدرًا (ابن مكي الصقلي، 1990م: 1059، ومنهم مَن يجعل تِلْقاء وتِبْيان مصدرين (ابن خالويه، 1979م: 278)، ومنهم مَن يَجعل تِلْقاء وتِبْيان اسمين وضعا موضع المصدر، أي اللقاء والبيان، والمعنى على التكثير (ابن عقيل (ت 769 هـ)، 1984م: 2/ 628). ومنهم من يعده اسم لمصدر (الزبيدي(ت 1205 هـ)، 1965م: 39/ 473)، و(عمر، 2008م: 222/1)، ومنهم من يعد هذان الكلمتان من الشاذ في العربية (بن عاشور (ت 1393هـ)، 1984م: 11/ 118)، و(الكفوي (ت 1683 هـ)، 1998م: 245).

هكذا فإنَّ (تِلْقاء) في الأصل مصدر ثم أستعمل ظرف مكان أي جهة اللقاء والمقابلة فنصب على الظرفية (شهاب الدين (ت 1069 هـ)، 1997م: 4/ 171)، وقد يستعمل (تِلْقاء) بدلالة المقابل، وأمام فينتصب انتصاب الظروف المكانية (شهاب الدين، 1997م: 5/ 139)؛ لأنَّ "أُطْلِقَ التِّلْقَاءُ على جهةِ التَّلاقي ثُمَّ أُطلقَ على الجهةِ والمكانِ مُطلَقًا" (بن عاشور،1984م: 11/ 118) من خلال ما سبق يتبيّن أنَّ "(تِلْقاء) مبالغتها في كيفية اللقيان" (البناء، 2003م: 248).

وبهذا فقد عدل الشاعر عن صيغة المصدر (تِلْقاء) على وزن (تِفْعال) إلى صيغة ظرف مكان (تِلْقاء) على وزن (تِفْعال) للمبالغة في الوصف، بِمعنى أراد الشاعر أن يصف بأن اللقاء الذي حل مع ممدوحه لَم يكن قليلًا وإنَّما كانوا كثّار؛ لِذلِكَ تمكنوا من أسر الممدوح، فاستعمال الشاعر هذه الصيغة لبيان المشهد الذي وقع مع الممدوح فزع وهو لا لحادثة ليبرر موقف الممدوح من عملية الأسر، فهو يثبت شجاعته وعنفوانه لكن لا حول ولا قوة مع العدد الكثير من الجنود.

والعدول الصرفي في هذه الصيغة لَم يؤدِ إلى حدوث أي عدول صوتي فقط تغير جنس الكلمة من مصدر إلى ظرف مكان. في هيئة المصدرية المبالغة إلا أنها في الأصل حدث عدل عن (ـَ) إلى (ـِ) في أصل الصيغة في المصدرية عن (تَفعال) إلى (تِفْعال).

قال ابن الرومي في دُريدَة، جارية عوادة وكان يعشقها أبو العباس بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن بشر المرثدي فسأله أن يصفها ويمدحها(طراد وآخرون، 1998م: 511/6):

قد وَصَفْنا فَمَنْ غدا يَتَمارى ** فَلْيَزُرْنا، نُقِمْ لهُ البُرْهانا

عِنْدَنا مَنْظَرٌ لَها وسَماعٌ ** كَفَيانا لِطالبٍ تِبْيانا الخفيف (طراد وآخرون، 1998م: 518/6)

بعد وصف ابن الرومي للجارية بقصيدة بلغت ستينَ بيتًا ففي البيتين الأخيرين يريد أن يقنع السامع بأن وصفه لهذه الجارية كان صادقًا فوصف محاسن دُريدَة وجمالها، ويتابع بقوله من يشك في وصفي لجمالها ولحسنها فليأتي لأريه الدليل والبرهان على صحة كلامي، فالدليل على صِحّة وصفي، حسن مرآها وعُذوبة ألحانها، وهذان الوصفان كافيان لإقناع كُلّ من لديه ريب في حسنها (طراد وآخرون، 1998م: 518/6) ، فأختار الشاعر من هذه الجارية وصف الشكل ووصف الصوت لأن هذين الشيئين يميز هذه الجارية التي كانت في أصلها مغنية.

والتَّبْيينُ: الإيضاح، والتِّبْيان: مصدرٌ (ابن منظور(ت 711 هـ)، 1414هـ: 13/ 67)، "وَمِنْهُ حديثُ آدمَ وموسَى عليهما السَّلامُ «أَعْطَاكَ اللَّهُ التَّوراة فِيهَا تِبْيَان كُلِّ شَيْءٍ» أَيْ كَشْفُه وإيضاحُه" (ابن الأثير ، 1963م: 1/ 175). فالتِبْيان هو ليس باسم وإنَّما وصف في هيئة المصدر المبالغ في توضيح المدح الشاعر للجارية على سبيل الشمول والعموم للإحاطة بكل أوصافها من جميع النواحي، كما تحيط الأسماء بالأشياء من جهة الثبوت لا الحدوث (البناء، 2003م: 249).

فعدول الشاعر من صيغة الفعل (بيَّنَ) على وزن (فَعَّل) إلى صيغة المصدر (تِبْيان) على وزن (تِفْعال) إنَّما لأرادة تركيب صيغة يبين أن وصفه بهذه الأبيات الستين كان كافيًا؛ لكي يبين حسنها وجمالها مما لا يقبل أي شك لدى السامع بعد ذلكَ، فتِبْيان تقترب من الاسمية في الثبوت بيانًا مع الكثرة والمبالغة فيها.

هكذا تبينَ فيما سبق فإنَّ هذه الصيغة تكون معدولة من المصدر إلى ظرف مكان للدلالة على المبالغة، وكذلكَ من المصدر إلى المصدر أيضًا للدلالة على المبالغة.

3- مِفْعَل:

صيغة (مِفْعَل) بكسر وسكون من صيغ اسم الآلة أصلاً، إلا أنها تستعمل للدلالة على الوصفية لكثرة اتصاف الشيء بها وهي للمبالغة (فارس (1389 هـ): 21) وتتركب هذه الصيغة من مقطعين (م _ ف / ع _ ل) كلاهما طويلين مغلقين صوتيًا. وتصاغ هذه الصيغة من الفعل الثلاثي وذلكَ بإضافة ميم سابقة وهذا "الحرف الزائد في أوّلهما وهو لِمعنى" (ابن جي، 1952م: 224/1) صرفي يراد منه فيما بعد.

وتعد هذه الصيغة من صيغ اسم الآلة نَحو: مِنْجَل، ومِبْرَد، ومِحْلَب (الزمخشري، 1993م: 307)، و(الاسترآباذي، 1982م: 1/ 317)، و(الجرجاني، 1987م: 61)، وتعد من صيغ المبالغة القياسية التي تعتمد على السماع؛ لِذلِكَ هناك كلمات قليلة على هذه الصيغة نَحو: مِغْشَم، ومِصْقَع، ومِسْعَر هو الذي يكثر من إشعالها وإقاد نيران الحرب و(فارس (1289هـ)، 1289هـ :21)،، و(حسن: 3/ 260)، و (الحملاوي، 1999م: 74).

وإنَّه "يصرف صيغة (فاعِل) إلى (مِفْعَل) نَحو: مِرْجَم مكان راجِم الذي يرمي بنفسه إلى العدو" (المؤدب، 2004م: 90) ، ويبدو أن هذه الصيغة منقولة من اسم الآلة إلى صيغة مبالغة فحينما يقوم بكثرة الفعل يتحول إليها كأنه اصبح آلة لهذا الشيء نَحو: مِحلَب يطلق على الشخص الذي يقوم بعملية حلب الحيوان فَإِنَّهُ من كثرة ما يقوم بهذه العملية فَإِنَّهُ أصبح كأنه آلة لهذه العملية، لكنّه بما أنَّه إنسان؛ لِذلِكَ تحول من اسم الآلة إلى صيغة المبالغة. لكن لَم ترد كلمة (مِحلَب) في ديوان ابن الرومي بدلالة صيغة مبالغة وإنَّما ورد فقط بدلالة اسم الآلة كما في قوله:

فأَتْرَعَتْ عَفَواتُ الدَّرّ مِحْلَبَها ** وطالَ ما لَم تصادِفْ غَيْرَ أَغْبارِ البسيط (طراد وآخرون، 1998م: 3/ 234)

يقول الشاعر: "جاءت الدرّات العفوية غزيرة حتى ملأت المحالِب، وكانت هذه المحالب لا تعرف غير الجفاف والأغبار" (طراد وآخرون، 1998م: 234/3) فهنا جاءت بِمعنى اسم الألة.

ومن الكلمات الأخرى التي جاءت على هذه الصيغة فيها عدول صرفي (مِحرَب) كما في قول الشاعر حينما هنأ أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي:

لكنّ في الشيخ عُزَيريةً ** قد تركَتْهُ شَرِساً مِشغَبا

فاشددْ أبا العبّاس كفاً بهِ ** فقد ثَقفتَ المِخْطَبَ المِحْرَبا

كلِّم به – مُلِّيتَهُ – مِقْوَلاً ** وازحَمْ به – مُلّئتهُ– مَنْكِبا

حاول به أمرًا، وقلِّب بهِ ** أمراً تَجِدْهُ حُوَّلاً قُلّبا السريع (طراد وآخرون، 1998م: 331/1)

أي أنَّ طبيعة الشيخ الحلم وطول الأناة تارةً ويستثير الشّر تارةً أخرى حيث لا ينفع الحلم، فليكن اعتمادكَ يا أبا العباس على صديقي. واجعله ممثلكَ في الكلام فَإِنَّهُ يحسن الكلام واستعن به في الأمور الصعبة لأنه محارب قوي، واستخدمه في اقتناء الأشياء أو في تحويلها عن وجهها فإنَّكَ تجد فيه ماهرًا وحاذِقًا بتصريف الأشياء ومخادِعًا ومدركًا بتقلّب الأشياء (طراد وآخرون، 1998م: 1/ 331).

في هذه الأبيات عدل الشاعر عن صيغة اسمي الفاعِل (مُشاغِب، ومُحارِب) على وزن (مُفاعِل) إلى صيغة المبالغة (مِشغَب، ومِحْرَب) على وزن (مِفْعَل)، وكذلكَ عدل من صيغة اسم الفاعِل كذلكَ (خاطِب، وقائِل) على وزن (فاعِل) إلى صيغة المبالغة (مِخْطَب، ومِقْوَل) على وزن (مِفعَل). لارادة ملحة من الشاعر للممدوح لاهتمام بأحدهم فأراد أن يؤثر في نفسية الممدوح فوصفه بجملة من الأوصاف التي تدفعه إلى ذلكَ ومنها إنَّهُ في الحرب مشاغباً لا يقف حائرًا فهو كثير القتال واختار صفة (مِحرَب) وكأنه أصبح آلة للحرب من كثرة خوضه للحروب لِذلِكَ فالعدول من اسم الفاعِل إلى صيغة المبالغة؛ لكي يصف صاحبه بِأَنَّه ماهر

في الحرب والقتال وكذلكَ وصفه بالشراسة فاستعمل الصفة المشبه للدلالة على الثبوت. أما من حيث القول فَإِنَّهُ مِخْطَب، ومِقْوَل وليس قائل فَإِنَّهُ وصفه كأنه آلة في القول والخطاب. والكلام فيه سجية لا ينفك عنه، واختار هذه الصفة أيضًا للتأثير في شخصية الممدوح؛ لأن العرب يفتخرون بالرجل كونه شاعراً ومحارباً وفارسًا وكريماً، ومن هذه الصفات اختار اثنتين منها. وفي النهاية فَإِنَّهُ استعمل صفتين وهما (حُوَّل، وقُلَّب) أيضًا اللتان تعدان من صيغ المبالغة وفيها عدول صرفي محض، ومن هذه التصاريف التي اقتضتها حاجات العدول كما في: (مَفاعل) و(فَعيل) و(فاعِل). وبذلكَ يظهر لنا أن صيغة (مِفْعَل) من الصيغ المعدولة من اسم الفاعِل على أوزان (فاعِل، ومُفاعِل، وفَعيل).

4- مِفْعال:

صيغة (مِفْعال) بكسر الميم الزائدة وسكون الفاء وزيادة الألف بعد العين من صيغ اسم الآلة (الاسترآبادي: 186/1)، و (العيني: 204)، (شاهين، 1980م: 121)، والمبالغة والمصدر بمعنى اسم المفعول في العربية (البناء، 2016م: 252 – 253) وتتكون هذه الصيغة من مقطعين (م ـِ ف / ع ـــَ ل) الأول طويل مغلق (ص م ص) والثاني مديد مغلق بصامت (ص م م ص) صوتيًا. صرفيًا فترد اسمًا بكثرة نَحو: مِيْناء ومِقْلاء (سيبويه، 1988م: 256/4)، واسم المكان نَحو: مِحْراب، ويشتق اسم الآلة من الفعل الثلاثي أو غير الثلاثي، من الفعل اللازم والمتعدي؛ ليدل على آلة الحدث نَحو: مِلْقاط، ومِفْتاح، ومِيْزان (السيوطي (همع الهوامع): 3/ 75)، و(الحلواني: 310 – 311). بِمعنى "لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة" (الكفوي، 1998م: 1003)، فيكون "أكثر العادات في الاستكثار" الثعالبي (ت 429 هـ)، 2000م: 412). فهذه الصيغة "لمن كثر منه الفعل وتتابع" (ابن المرزبان (ت 347 هـ)، 2004م: 419). فحينما نقول (مِعْطار) بِمعنى أنَّه أصبح مثل آلة العطر لأنه يستخدمة كثيرًا (عكاشة، 2011م: 86)، و(خطاب، 2014م: 323). وفي هذه الصيغة "الألف زائدة فيها لأنه لا تكون أصلا مع ذوات الثلاثة وإذا ثبت زيادة الألف كانت الميم زائدة لأنها لا تكون أصلا في أول بنات الثلاثة وقد فرق بينهما بالفاء والعين" (ابن يعيش: 6/ 124)، فالميم من اللواصق التصريفية والألف من اللواصق الإشتقاقية في العربية. بِمعنى أن هذه الصيغة تجمع بين النوعين من اللواصق في العربية.

صيغة (مِفْعال) من صيغ المبالغة (الجرجاني، 1987م: 57) التي لا يستوي فيها المذكر والمؤنث، يقول سيبويه: "زعم الخليل أن فَعُولًا، ومِفْعالًا إنَّما امتنعتا من الهاء، لأنهما إنَّما وقعتا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث" (سيبويه، 1988م: 237/3) ، فحيث تكون صفة للمؤنث من دون التاء؛ لأنه انعدل عن النعوت انعدالًا أشد من انعدال (غَفور ورَحوم) وما أشبههما من المصروف عن جهته؛ لأنه شُبِّه بالمصادر يجمع على (مَفاعيل)، إذ إنّه لا يجمع المذكر بالواو والنون من هذه الصيغة، ولا المؤنث بالألف

والتاء إلا قليلًا فمن ذلك قولُهم: امرأةٌ (مِذْكارٌ ومِئناثٌ) في حال كانت المرأة من عادتها أن تَلِدَ الإناث والذكور (المؤدب، 2004م: 89)، 1981م: 96/2)، وكذلكَ جاءت كلمات على هذه الصيغة مع تاء التأنيث نَحو: "وهي مِعْطَارَةٌ أَيضًا وهو نادرٌ" (المدني (ت 1120 هـ)، 1427هـ،: 8/ 423) ويعد من السماع، فهذا يدل على أنَّه عند غالبية العلماء يستوي المذكر والمؤنث في هذه الصيغة.

و"هذه الصيغة تلزم صاحبها؛ لاستكثاره فيها أصبحت فيه كالعادة، والمحدث فيه كالآلة...وبذلكَ فإن (مِفْعال) المبالغة؛ أصلها (مِفْعال) الآلة على وجه نقل الصيغة؛ وإحداث دلالة جديدة لها" (البناء، 2003م: 253) نَحو: "مِفْتاح؛ لكثير الفتح ولكثيره" (حسن: 4/ 593). فالكلمة تحفظ معناها حينما تكون اسم الفاعِل فعل الشيء مرة واحدة ولكن يُبنى على (مِفْعال) إذا اعتاد على الفعل(ابن السكيت (ت 244 هـ): 358)، و(محمد البصري (ت 517 هـ)، 357)، و(السيوطي (1998م): 2/ 217). وتحدث القدامى على أن هذه الصيغة بقولهم "وقد يجيء النسب على «مِفْعال» كـ «امرأة مِعْطار»" (ابن عصفور، 1998م: 2/ 455) إذا كانت بائعة العطر.

ومما جاء في شعر ابن الرومي لفظة (مِتْلاف) حيث قال في أحدهم يعرف بالطائي (طراد وآخرون، 1998م: 4/ 420):

أغرُّ أَبلَجُ ما ينفكُّ مُعتقلًا ** للحَمْدِ، مُبتَذِلًا للمالِ مِتْلافا البسيط (طراد وآخرون، 1998م: 4/ 427)

إذ يصف الشاعر الممدوح بِأَنَّه وضّاح الوجه والجبين، ولا يبتعد عن المحامد والإحسان ويصرف المال، فهو مُبتذِل للمال ومِتلاف (طراد وآخرون، 1998م: 4/ 427)، فيريد أن يبين وسامته وكرمه وإحسانه.

فهنا عدول صرفي عن اسم الفاعِل (تالف) على وزن (فاعِل) إلى صيغة المبالغة (مِتْلاف) على وزن (مِفْعال)، وعدل الشاعر من اسم الفاعِل إلى صيغة المبالغة على هذا الوزن؛ لكي يبين بأن ممدوحه أصبح بذل المال وصرفه لأنه؛ "دام منه الشيء أو جرى على عادته" (ابن قتيبة (ت 276 هـ): 330)، فليس هذه المرة الأولى لأنه لو كان المرة الأولى لكان الشاعر يستعمل صيغة اسم الفاعِل، فتعمد الشاعر في اختيار هذا الوزن، لكي يصف الممدوح وصفا أقوى من وصف اسم الفاعِل فيكون بذلكَ قريب من الثبوتية فصيغة المبالغة لديها هذه الميزة، فهو وصف ممدوحة وببذل المال بصيغة اسم الفاعِل لكنه أعطاه صفة التلف بصيغة أقوى من الذي سبقه. وكأنه لا يهمه المال وليس للمال قيمةٌ عنده، فهو لا يصرفهُ فقط في الأشياء المفيدة وإنَّما يتلف المال أيضًا دلالة على كرمه وجوده وسخائه.

وقد سبق هذا العدول الصرفي عدول صوتي أيضًا، مؤاده إضافة لاصقة ميم في بداية الكلمة وحذف المصوت الطويل وهو الألف وتسكين فاء الفعل وحذف كسرة عين الفعل وإضافة مصوت طويل الألف بعد

عين الفعل، فهذا الألف يعطي معنى أزيد للكلمة ويعطيها الطول في بقاء الصفة. واللافت أن الطرفين المعدول والمعدول عنه مركب من مقطعين صوتين لكن المعدول عنه مطعه الصوتي الأول مفتوح أما الثاني فمقطعه الصوتي الأول مقطع مغلق.

ومنها أيضًا كلمة (مِرْنان) إذ جاءت في قول ابن الرومي:

تُشكِي المحبَّ وتُلقَى الدَّهر شاكيةً ** كالقَوْسِ تُضْمِي الرَّمايَا وهي مِرْنانُ

البسيط (طراد وآخرون، 1998م: 6/ 419)

إذ يصف الشاعر حالة وهي حينما "تَجعل المرأةُ الرجلَ يشتكي من حبّها، وتشتكي منه، كالقوس تقتل من ترميه ويَرن وترها كأنها تشتكي" (طراد وآخرون، 1998م: 6/ 419)، فهذا المشهد الجميل الذي صوره الشاعر حيث أراد أن يصف وتر الرماية كأنها تتكرر باهتزازاته المتعددة وغير قليل من الرنين، ولأنَّها ازدادت عن المعهود وأصبحت كالمهنة وسجيته.

لذا عدل الشاعر عن صيغة اسم الفاعِل (رانّ) الذي على وزن (فاعِل) المشتق من الفعل الثلاثي إلى صيغة المبالغة (مِرْنان) على وزن (مِفعال)؛ ليبين أن هذه الصفة للوتر عادة وسجية وليس صفة طارئة وبالفعل هو كذلكَ فعادة الوتر هو الاهتزاز المتكرر، فبذلكَ يثبت كلامه الذي قال في صدر البيت بأن المرأة هي السبب الرئيس بإصابة الرجل بالحب، لكنها دائمًا تشتكي من تصرفات الرجل حينما يبدي إظهار حبه لها. وربما القصد من هذا التمثيل أي استعمال صيغة (مِرْنان) بأن المرأة كثيرة الشكوى وكأنه أراد أن يظهر كثرة كلام وشكوة المرأءة منه، لأنها تحرك شفتيها كثيراً وهذه الصفة أصبحت كالعادة لديها.

وهذه العملية في العدول ترتسمها عملية التناسل الصيغي التي حصلت في الصيغة بعد عدولها عن فعل (ران) إلى صيغة (مِرْنان) في التنوعات الصرفية.

ويظهر لنا مما سبق أن العدول الصرفي حدث عن اسم الفاعِل إلى صيغة المبالغة فقط؛ لأن من صيغ التنوعات الصرفية فلا تحتمل الفعلية أو المصدرية إلا إذا كانت ضمن العدول المقصود به.

5- مِفْعيل:

صيغة (مِفْعيل) بكسر وسكون مع مقحمة الياء بعد العين، وتتكون هذه الصيغة من مقطعين (م ـِ ف / ع ـِ ل) الأول طويل مغلق (ص م ص) والثاني مديد مغلق بصامت (ص م م ص) صوتيًا. أما صرفيًا فإنّها صيغة من صيغ الاسم نَحو: مِنْديل، ومِشْريق، والصفة نَحو: مِنْطيقٌ، ومِسْكينٌ، ومِحْضيرٍ (سيبويه، 1988م: 4/ 268)، و(ابن يعيش، 57)، و(الأسمر، 1993: 96). فالمنديل معلوم، فيُقال: (تَندّل الولدُ) إذا حمل المنديل، فالميم والياء زائدة، وتوسط بينهما بالنون والدال، وهما فاء وعين الفعل.والميم في الأوّل إنَّما هي لمعنى (ابن جي، 1952م: 2/ 482) زائد على جذر الكلمة.

و(مِفْعيل) من أبنية صيغ المبالغة العربية السماعية (المؤدب، 2004م: 91)، إذ "يرى الصرفيون القدامى أنَّها سماعية لا يقاس عليها" (الراجحي، 1973م: 78). وتدل في المبالغة على "من دام منه الفعل أو اعتاده، ويستكثر منه" (عكاشة، 2011م: 86) وهي "إذا أفادت الثبوت لا الحدوث، كانت صفة مشبهة، ولا تدخلها علامة التأنيث" (بركات، 1428هـ: 3/ 553) أيضًا.

أما من حيث التذكير والتأنيث فإنَّها تستوي فيها المذكر والمؤنث ولِذلِكَ منعوا تاء الفرق في (مِفْعيل) (الحملاوي، 1999م: 55)، فلا تلحَقُ التاءُ وصفًا على هذه الصيغة نَحو: امرأةٍ مِعْطِيرٍ إذا استَعملتِ الطِّيبَ (الوردي (ت 749 هـ)، 2008م: 2/ 675). وهذا ما أكده سيبويه وغيره بِأَنَّها للمذكّر والمؤنّث سواء (سيبويه، 1988م: 247/2)، ((الأسمر، 1993م: 352). ويرى ابن السرّاج أن هذه الصيغة "قلّما جاءت فيها الهاء" (ابن السراج (ت 316 هـ): 2/ 308). وبعضهم عدوه ومن الشاذ نَحو: مِسْكينة، بتاء التأنيث ((حسن: 4/ 593)، و(الحربي، 2003م: 315). وإذا ألحقت التاء بها حملوها على فقيرة (ابن عقيل، 1984م: 3/ 302)، و(السيوطي (همع الهوامع): 3/ 331).

تُجمعُ هذه الصيغة جمع مذكر سالم وكذلكَ تجمع جمع تكسير، "فإن شئت قلت مسكينون كما تقول فقيرون وقالوا مساكين كما قالوا: مآشير" (سيبويه، 1988م: 248/2) وقالوا "امرأة مِسْكين فمن قال هذا لَم يجز أن يجمع بالواو والنون ومؤنثه بالألف والتاء؛ لأن الهاء تدخله" (ابن السراج: 2/ 23).

لَم يأتِ في ديوان ابن الرومي على (مِفْعيل) إلا لفظ واحد وهو (مِسكين)، والمراد به "الذِي لا شَيءَ لَهُ. وَقالَ يُونُسُ: الفَقِيرُ أَحسن حَالًا مِنَ المسْكِينِ. قالَ: وقُلتُ لأَعرابي مَرَّةً: أَفَقيرٌ أَنت؟ فَقال: لا واللَّهِ بَل مِسْكِينٌ؛ فالمسْكِينُ أَسوأُ حَالًا مِنَ الفَقيرِ" (ابن منظور، 1414هـ: 5/ 60)، و(الزبيدي، 1965م: 13/ 335). بمعنى هو من لَيْسَ عِنْده مَا يَكْفِي أولاده وقيل هو: الذِي (أَسْكَنَه الفَقرُ، أَي قَلّلَ حَركته) وهذا بَعيدٌ لأنَّ مِسْكِينًا في معنى فاعِل. وقولُه: الذي أَسكَنه الفَقرُ يصبح في معنى مَفْعول. وقد يكونُ بِمعنى الذلّةِ والضَّعفِ (الزبيدي، 1965م: 35/ 200).

وقال سيبويه: "وأما مِسكينٌ فمن تسكّن. وقالوا: تَمَسْكَن مثل تَمَدْرَع في المدرعة" (سيبويه، 1988م: 308/4).وكذلكَ "يَعني أَن قَوْلهم تَمَسْكن لَيسَ بِدلِيل في بادئ النّظر على أَن ميم مِسْكين أصل كَما أَن ثبات الميم في قَولهم تمدرَع لَيس يدل على أَن الميم في مدرَعة أصل" (ابن سيدة، 2000م: 3/ 452).

إذ يقول ابن الرومي في هجاء حمّال:

أَضْحى بأخزَى حالةٍ بينهم ** وكلُّهم في عيشَةٍ رَغْدِ

وكلُّهُم يَصْدِمُه عامِدًا ** أو تائهَ اللُّبِّ بلا عَمدِ

والبائسُ المسْكِينُ مُسْتَسْلِمٌ ** أذلُّ لِلمَكْروهِ مِنْ عبْدِ (طراد السريع وآخرون، 1998م: 2/ 469)

يصف في هذه الأبيات مهجوَّهُ فهو أصبحَ بأذل الأحوال بين الناس، مع أن غيره يستمتع بطيب العيش، ويصف حالة الحمّال حينما يمشي بين الناس ويعمل فالناس يصدمونه ولا يهتمون به، فهو يريد أن يقول أن الناس لا يبالون به فهو لو كان شخصًا ذا مكانة اجتماعية مرموقة لِما فعل الناس به هكذا، وفي البيت الأخير يقول: هو خاضع لشدة الفقر والضعف، وللشرّ أكثر من خضوع العبد لسيده (طراد وآخرون، 1998م: 469/2) ويظهر بذلكَ بؤس حاله وشقاء معاشه.

إذ استعمل الشاعر كلمة (مِسْكين) في هذا البيت للدلالة على الحالة الرديئة لهذا الحَمّال، فهو أراد أن يؤثر في نفسية السامع ويصف المنظر والمشهد بالكلمات التي توحي بالتأثير النفسي في المتلقي، فاستعمل ما يدل على صيغة المبالغة لكي يفهمنا بِأَنَّه هذه هي الحالة القصوى من الفقر الذي وصل إليها هذا الرجل، فلو كان يمتلك شيئًا في حياته وكان ميسور الحال لما عمل في هذا العمل، ولما فعل الناس به وما نظروا إليه نظرة احتقار.

وهنا عدل من صيغة اسم الفاعِل (ساكن) على وزن (فاعِل) إلى صيغة مبالغة (مِسْكين) على وزن (مِفْعيل) لأنَّ فيها نوعًا من القوة للمعنى، فالعدول من اسم الفاعِل إلى صيغة أقوى منه من التنوعات الصرفية أيضا يعطي جمالية وقوى إلى معنى البيت. والعدول الصوتي تكمن في حذف المصوت الطويل (الألف) وإضافة سابقة (ميم) في بداية الكلمة وإضافة (ياء) بعد عين الفعل لكي تصبح صيغة مبالغة سماعية؛ لتدل على ما كان يريده الشاعر.

وقال في مدح ابن محمد:

يا مَنْ غَدا والمشتَري جَدٌّ له ** والشَّمسُ رأيٌ وَالهِلالُ جَبينُ

والحِلْمُ سَمْتٌ والعَفافُ طَوِيَّةٌ ** والبِرُّ خُدنٌ، والوَفاءُ قَرينُ

وَمَنْ اسْتَفاضَ بعَدلِهِ وبفَضْلِهِ ** حتى استوَى الجبَّارُ وَالمِسْكينُ الكامل

(طراد وآخرون، 1998م: 7/ 10)

يخاطب الممدوح بقوله إنكَ إنسان وصلتَ إلى مستوى من السمو والجدِ ما لا يتمكن الناسُ بلوغه، وَيكفيكَ أن يكونَ كوكبُ المشتري بعظمته وقيمته جدَّكَ! والقمر عند الهلال هو تاج جبينكَ، ورأيكَ صائب واضح كبلور الشمس. يكفيكَ من المكارم والخير أن يكونَ الحسنُ والحِلْمُ طريقكَ، والعفاف طَوِيةً كالبطانةِ وغطاء لكَ، والإحسان والمعروف رفيقكَ، والولاء صديق ورفيق لكَ. إنَّ من يطلب عدالته وإنصافه ومعروفَهُ، فَإِنَّهُ يرى مساواته بين والقوي والضعيف (طراد وآخرون، 1998م: 7/ 10).

في هذه الأبيات استعمل صيغتين من صيغ المبالغة الأولى تدل على القوة والسطوة والثانية تدل على الضعف والفتور فالشاعر من خلالهما يريد أن يقول: إنَّهُ مساوٍ بين الكبير والصغير، بحيث لا يبقي أي مواصفات من الناس فهو اختار الأعلى من الصفات والأدنى منها فهو اختار التضاد في الصفات؛ ليبين

الاضطراب في الحالة. فهو لا يهمه الجبّار ولا المسكين وقد قام بذكر الجبّار أولاً وكأنّه يقول الجبّار لا يهمه مهما كان مركزه، وبعدها ذكر المِسْكين الذي يقدر عليه الجميع.

إنَّ (مِسْكين) صيغة مبالغة على وزن (مِفْعيل) معدول عن صيغة اسم الفاعِل على وزن (فاعِل) –كما بينا سابقًا– وهذا يعني أن الكلمات المصوغة على وزن (مِفْعيل) أبلغ وأشد من صيغة (فاعِل) هذا من الجانب الدلالي. أما من الجانب الصوتي فإن (مِفْعيل) تتكون من مقصعين صوتيين (م ـِ ف/ ع ـِ ل)، أما الصيغة المعدولة عنها فهي أيضًا مكونة من مقطعين صوتيين (ف ـً / ع ـِ ل). وهذا من خلال تذويب الحركة الطويلة الواقعة بعد فاء الكلمة وتمديد الكسرة بعد العين، هذا من حيث المصوتات، أما من حيث الصوامت فقد زيد (ميم) في بداية الصيغة و"الميم في الأوّل إنَّما هي لمعنى" (ابن جي، 1952م: 2/ 482).

هكذا تبين لنا أن هذه الصيغة تكون معدولة من اسم الفاعِل إلى صيغة مبالغة فقط. ويجدر بالذكر أنه لم يرَ في ديوان الرومي كلمات أخرى على هذه الصيغة، فبعد البحث والتقصي فقط تم رصد كلمة (مِسْكين).

الخاتمة:

بعد عرض تفصيلي لما جاء في هذه الصيغ المعدول والمعدول عنها توصلنا إلى جملة من النتائج نجملها أهمها:–

1– قد تحتمل الصيغة المصدرية العدول، سواء أكان من المصدر إلى المصدر أم كان لأبعد من ذلكَ الباب، فالعدول أدخل الصيغة باب الوصفية التي اتسمت بها وبمثالها، وبذلكَ دخلت حيز صيغ التنوعات الصرفية مثل (فَعَّل) إلى (تِفْعال) فالعدول الصوتي والصرفي ومن ثم دلالتها على المبالغة خير دليل على ذلكَ.

2– يعد العدول الصرفي في صيغ هذا الباب نوعًا من أنواع الاقتصاد اللغوي ولربما كانت الصيغة نفسها إلا أن هناك عدولا في المصوت القصير أو الطويل لتدل على الاختصار والاقتصاد وبدلالة أوسع وأكبر.

3– قد يعتري الصيغة عدول إلا أنه ليس شرطًا أن يمس الجانب البنيوي فيها، بل لإكثار الدلالة الحاملة فيها من حيث زيادة في المعنى يتغير مصوت مكان مصوت مثل (تِلقاء) فإنَّها عدلت عن المصدرية إلى اسم المكان ثم أصبحت لكثرتها مبالغة في الوصف بالمكان.

4– اتسمت الصيغ الخمسة التي جاءت في باب العدول بالتناسل الصيغي غير السابقة والمصوت الطويل بأنها تدل على المبالغة ضمن صيغ التنوعات الصرفية، وهي على قاعدة الأعم أن لكل عدول دلالته المبالغة مثل (تَفْعال) و(تِفْعال) و(مِفْعال) ...الخ.

5- تنفرد صيغة (مِفْعَل) من الصيغ المعدولة عن اسم الفاعل لصيغ (فاعِل ومُفاعِل وفَعيل).

6- لم يقف البحث على صيغة (فَعيل) في شعر ابن الرومي إلا على مثال واحد ألا وهو (مِسكين).

7- إنَّ الكلمات المصوغة على وزن (مِفْعيل) أبلغ وأشد من صيغة (فاعِل) هذا من الجانب الدلالي.

Sources and references

* **The Holy Quran.**

1- Abdel -Jalil, Abdul Qadir Abdel -Jalil (1998 AD), Alm Al-sarf Al-sawtee, Anti -Ezzeda Press.
2- Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), (1998 AD), Erteshaf Al Drb fi Lisan Al-Arab, Investigation: Ragab Othman Muhammad, Review: Ramadan Abd al-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition
3- Ahmed bin Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris Ibn Zakariya Al-Razi (d. 375 AH), (1993 AD), Al-Sahibi fi faqh Al-luga Al-arabya w Masaelha esuknn Al-arab fi kalamih, investigation: Omar Farouk Al-Tabbaa, Al-Ma'arif Library, Beirut, Lebanon, 1st Edition.
4- Al -Harbi, Abdul Aziz bin Ali Al -Harbi, (2003 AD), Al-sharh Al-muasar ala Alfya ibn Malk fi Al-nahoo w Al-sarf, Dar Ibn Hazm, 1st edition.
5- Al -Jarjani, Abd al -Qaher al -Jarjani (d. 471 AH), (1995 AD), Al-umda ktab fi Al-tasreef, investigation: Al -Badrawi Zahran, Dar Al -Maaraf, 3rd edition.
6- Al -Mudaib, Abu al -Qasim bin Muhammad bin Saeed al -Muadib (d. 228 AH), (2004 AD), Daqaeq Al-tasreef, investigation: Hatem Saleh Al -Damen, Dar Al -Bashaer for Printing, Publishing and Distribution, 1st edition.
7- Al -Suyuti, Abd al -Rahman bin Abi Bakr, Jalal al -Din al -Suyuti (d. 911 AH), Al-ashbah w Al-nadaer fi Al-nahoo, Dar Al -Kutub Al -Alami, Beirut Lebanon.
8- Al -Suyuti, Jalal al -Din al -Suyuti (d. 911 AH), (1998 AD) Al -Mazhr fi aloom Al-luga w anweha, his explanation and control: Muhammad Ahmad Jad al -Mawla, Muhammad Abu al -Fadl Ibrahim, and Ali Muhammad al -Bajawi, Dar al -Turath, 3th edition.
9- Al-Asmar, Raji Al-Asmar, (1993 AD), Al-mu3jam fi alm Al-sarf Revised by: Emil Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st Edition.
10- Al-Astrabadi, Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Astrabadi, (d. 686 AH), (1982 CE), Sharh Shafia Ibn al-Hajeb, investigation: Muhammad Nour al-Hassan, Muhammad al-Zafaf, and Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
11- Al-Ayni, Badr al-Din Mahmoud bin Ahmad al-Ayni (d. 855 AH), Mulah arwah fi sharh mrah Al-arwah, investigation: Abd al-Sattar Jawad.
12- Al-Ayni, Badr al-Din Mahmoud bin Ahmed al-Ayni (d. 855 AH), (2010 AD) Al-maqasd Al-kahwya fi sharh shawahd shrooh Al-alfya, investigation: Ali Muhammad Fakher, Ahmed Muhammad Tawfiq al-Sudani, and Abdel Aziz Muhammad, Dar Al-Salam for Printing and Publishing, Cairo, 1st edition.
13- Al-Banna, Abd al-Sattar Saleh al-Banna, (2013 AD), Syag Al-mubalaga fi Al-tabeer Al-qurany, Dar Jarir, 1st Edition.
14- Al-Basri, Al-Qasim bin Ali bin Muhammad Al-Basri (d. 516 AH), (1996 AD) Durrat Al-Ghawas, w sharhha w hwasheha w takmelateh, investigation: Abdul Hafeez Farghali Ali Al-Qarni, Dar Al-Jeel - Beirut, Islamic Heritage Library - Cairo, 1st Edition.
15- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), Al-Ain, investigation: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai.
16- Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi (d. 770 AH), (1987 AD), Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Lebanon Library.

17- Al-Ghalayini, Mustafa bin Muhammad Salim Al-Ghalayini (d. 1364 AH), (1993 AD), Jama3 Al-dras Al-arabya, Mustafa bin Muhammad Salim Al-Ghalayini (d. 1364 AH), Al-Asriyyah Library, Sidon - Beirut 28.
18- Al-Hamalawy, Ahmed Al-Hamalawy (d. 1351 AH), (1999 AD) Shaza Al-Urf fi fan Alsarf, review and explanation of Assi Stone, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st edition.
19- Al-Hamash, Khalil A. Al-Hamash, and Jamal Jalil Abdullah (1976 AD), Acourse in Modern English Grammar, published in the Institute for the Development and Teaching of the English Language in Iraq - Baghdad. Review and explanation of Asi Stone, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st edition .
20- Al-Hanafi, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Omar al-Khafaji al-Masry al-Hanafi (d. 1069 AH), (1997 AD) Hashiyat al-Shihab fi Tafseer al-Baydawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition.
21- Al-Jurjani, Abd al-Qaher al-Jurjani (d. 471 AH), (1987 AD), Al meftah fi Al sarf, investigation by Ali Tawfiq al-Hamad, Al-Risala Foundation, Dar Al-Amal, 1st edition.
22- Al-Kafawi, Abu Al-Baqa Ayoub Al-Kafwi (d. 1683 AD), (1998 AD), Al-Kuliyat, A Dictionary of Terminology and Linguistic Nuances, 2nd edition
23- Al-Khudari, Muhammad bin Mustafa Al-Khudari, Hashya Al-Khudari ala sharh Ibn Aqil ala Alfiya Ibn Malik, Dar Al-Fikr.
24- Al-Madani, Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Masum Al-Husseini, famously known as Ibn Masum Al-Madani (d. 1120 AH), (1427 AH), Al-teraz Al-awal w Al-knaz lma alayh mn luga Al-arab Al-muaawal, investigation and publication: Aal Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, 1st edition.
25- Al-Marziban, Abu Saeed Al-Sirafi Al-Hassan bin Abdullah bin Al-Marziban (d. 368 AH), (2008 AD), Sharh ktaab Sibawayh, investigation: Ahmed Hassan Mahdouli, and Ali Sayed Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1st edition .
26- Al-Muttalibi, Ghaleb Fadel Al-Muttalibi, (1984 AD), Fi Al-Al-aswat Al-lugawya- Drasa fi Al-sawt Al-mad Al-arabee, Dar Al-Hurriya Printing House, Baghdad - Iraq.
27- Al-Najjar, Muhammad Abdul Aziz Al-Najjar, (2001 AD), Diaa Al-Salik Ila Awdah Al-masaleek, Al-Risala Foundation, 1st edition.
28- Al-Najjar, The Desires of Muhammad Al-Najjar, (2006 AD), Dalala Al-lawasq Al-tasreefya fi Al-luga Al-arabya, Dar Dijla, 1st edition.
29- Al-Rajhi, Abdo Al-Rajhi, (1973 AD), Al-tatbeeq Al-sarfi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
30- Al-Saqali, Abu Hafs Omar bin Khalaf bin Makki al-Skali (d. 501 AH), (1990 AD), tathqeef Al-lsan w Talqeh Al-jnan, investigation: Mustafa Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut- Lebanon, 1st edition.
31- Al-Saqi, Fadel Mustafa Al-Saqi, (1977 AD), Aqsam Al-kalam Al-arabe mn hayth Al-shkl w Al-wadefa, presented by: Tammam Hassan, Al-Khanji Library, Cairo.
32- Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Hamaa al-Huwam3i fi sharh jam3 Al-jawam3, investigation: Abdul Hamid Hindawi, Al-Tawfiqiya Library- Egypt.
33- Al-Ta'i, Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Ta'i, (d. 672 AH), (2009 AD), Ejaz Al-ta3reef fi alm Altasreef, investigation: Muhammad Othman, Religious Culture Library, Cairo.

34- Al-Thaalabi, Abu Mansour Abdel-Malik bin Muhammad Ismail Al-Thaalabi (d. 429 AH), (2000 AD), Faqah Al-luga w asrar Al-arabya, investigation: Yassin Al-Ayoubi, Al-Maktaba Al-Asriyya, Sidon, Beirut, 2nd edition
35- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud Jarallah (d. 538 AH), 1993 AD, Al-mufasal fi sana Al-earab, , investigation: Ali bu Malham, helal house, 1st edition .
36- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud Jarallah (d. 538 AH), 1998 AD, Asas Al-balaga, investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st Edition.
37- Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Zubaidi (d. 1205 AH), (1965 AD), Taj Al-aroos mn jawahr Al-qamoos, investigated by Abdul Sattar Ahmed Farraj, Kuwait Government Press, 2nd Edition.
38- Ayad, Aliya Izzat Ayad, (1983 AD), Mauajam Al-mustalahat Al-lugawya w Al-adabya, Dar Al-Marikh, Riyadh.
39- Barakat, Ibrahim Ibrahim Barakat, (1428 AH), Al-naho Al-arabe, Ibrahim Ibrahim Barakat, Publishing House for Universities, 1st edition.
40- Estita, Samir Sharif Estita (2008 AD), Al-lysanyat Al-majal w Al-wadefa w Al-manhaj -, The World of Modern Books, and a wall for global books (Jordan), 2nd edition.
41- Faris, Ahmad Faris, (1289 AH), Ganya Al-talb w manya Al-ragab fi Al-nahoo w Al-sarf w Al-hroof Al-maanee, Al-Jawa`ah Press, 1st edition .
42- Halawani, Muhammad Hayr Halawani, Al-mugnee Al jaded fi alm Al-sarf, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut - Lebanon.
43- Hama, Abu Al -Fida Imad Al -Din Ismail bin Ali, the owner of Hama (d. 732 AH), (2005 AD), Al -Kanash fi Al-nahoo w Al-tasreef, investigation: Jouda Mabrouk Muhammad, Library of Arts, Cairo, 2nd edition.
44- Hassan, Abbas Hassan, Al -Nahoo Al -Wafi, Dar Al -Maaraf, 3rd Edition.
45- Hegazy, Mahmoud Fahmy Hegazy, Madqal Ela Elm Al-luga, Dar Quba for Printing, Distribution and Publishing- Egypt.
46- Ibn Al-Atheer Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Shaibani al-Jazari Ibn al-Athir (d. 606 AH), (1963 AD), The End in Gharib Hadith and Athar, investigation: Taher Ahmed al-Zawi, and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, The Islamic Library, 1st Edition .
47- Ibn Al-Atheer, Diaa Al-Din Ibn Al-Atheer (d. 637 AH), Al mathel Al saar fe adab Al katb w Al shaer, investigation: Ahmed Al-Hofy, Bedouin Tabana, Dar Nahdet Misr.
48- Ibn al-Marziban, Abu Muhammad, Abdullah bin Jaafar Ibn Muhammad Ibn Darustuyeh Ibn al-Marzban (d. 347 AH), (2004 AD), Tasheh al-Fasih W sharhho, investigation: Muhammad Badawi al-Makhtoon, and Ramadan Abd al-Tawab, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo.
49- Ibn al-Sakit, Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq Ibn al-Sakit (d. 244 AH), Islah al-Mantiq, , investigation: Ahmed Muhammad Shaker, and Abd al-Salam Haroun, Dar al-Ma'arif in Egypt .
50- Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn Sahl, known as Ibn al-Sarraj (d. 316 AH), Al usol fe Al naho, investigation: Abd al-Hussein al-Fatli, Al-Risala Foundation, Lebanon - Beirut.
51- Ibn Al-Wardi (d. 749 AH), (2008 AD), Sharh Alfiya Ibn Malik called "Tahrir al-Khasasa fi Tayseer al-Khalasah", Investigation: Abdullah bin Ali Al-Shalal, Al-Rushd Library, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition

52- Ibn Aqeel, Bahaa Al-Din Ibn Aqeel (d. 769 AH), (1984 AD), Al-Musaid Ala Tashel Al-fawaed, investigation: Muhammad Kamel Barakat, Dar Al-Madani for Printing and Publishing, Jeddah
53- Ibn Asfour, Abu Hassan Ali bin Moamen bin Muhammad bin Ali Ibn Asfour Al-Ishbili (d. 669 AH), (1998 AD), Sharh Jamal Al-Zajaji, presented it and put its margins and indexes: Fawaz Al-Sha'ar, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition.
54- Ibn Asfour, Ali bin Moamen bin Muhammad, Al-Hadhrami Al-Ishbili, Abu Al-Hassan, known as Ibn Asfour (d. 669 AH), (1987 AD), Al-Mumti' fi Al-tasref, investigation: Fakhr Al-Din Qabawah, Dar Al-Ma'rifah, Lebanon, 1st Edition.
55- Ibn Ashour, Muhammad al -Taher bin Muhammad bin Muhammad al -Taher bin Ashour (d. 1393 AH), (1984 AD), Tahrir W Al-Tanwer (Tahrer Al- Ma3na Al- saded W Tanwer Al- Aql Al-saleem min tafser Al-ktab Al-majeed), the Tunisian house.
56- Ibn Dureid, Abu Bakr Muhammad bin Al -Hassan bin Dureid (d. 321 AH), (1987 AD). Jamhara Al-luga: Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al -Alam for Millions - Beirut, 1st floor.
57- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdullah Jamal Al-Din bin Yusuf Ibn Ahmed bin Abdullah bin Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), Awtah Al Masalh fi Alfya Ibn Malik, Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, Modern library publications.
58- Ibn Jinni Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni (d. 392 AH), Al Tasref Al-Mluke, which Muhammad Saeed bin Mustafa Al-Naasan Al-Hamwi took care of, Al-Namd Industrial Company Press - Egypt, 1st edition
59- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman bin Jinni (d. 392 AH), (1954 AD), Al-Mansif fi Sharh al-Tasrif by Abu Uthman al-Mazni, authored by: Dar Revival of Old Heritage, 1st edition.
60- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Uthman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), (1952 AD), Al-Khasa'is, investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, the Egyptian Book House, the Scientific Library.
61- Ibn Khalawayh, Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh (d. 370 AH), (1979 AD), Lysa fi Kalam Al-arab, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Al-Makarama Library, 2nd edition.
62- Ibn Malik, Badr al-Din Muhammad Ibn al-Imam Jamal al-Din Muhammad ibn Malik (d 686 AH) Zubda Al-aqwal fi sharh qaseda Abnya Al- afaal le Ibn Malek. Al-maktaba Al-shameela.
63- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram Ibn Manzoor al-Ansari al-African (d. 711 AH), (1414 AH), Lisan Al-Arab, Dar Sader- Beirut, 3rd edition.
64- Ibn Qutaybah Al-Dinouri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinuri (d. 276 AH), Adab Al-katb, investigation: Muhammad Al-Dali, Al-Risala Foundation, Beirut, Syria Street.
65- Ibn Sayeda, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyidah (d. 458 AH), (2000 AD), Al-Muhkam w Al-Muhkam Al- A3dam, investigation: Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st Edition.
66- Ibn Sayeda, Abu Hassan Ali bin Ismail Ibn Sayyida (d. 458 AH), Al-Mukhassos, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon. Interpretation of the Majid Book), the Tunisian House.
67- Ibn Yaish, (d. 643 AH), Sharh al-Mufassal, Al-Muniriyyah Printing Press - Egypt.

68- Jaber (1990 AD), Adel Jaber and others, Al-jaded fi Alsarf w Al-nahoo - Basic Rules, Dar Al-Safaa Publishing House - Amman.
69- Jomsky, Noam Jomsky, (1987 AD), Al-buna Al-nahwya, translated by: Yoel Youssef Aziz, reviewed by: Majeed Al-Mashat, Cultural Affairs, Baghdad, 1st Edition.
70- Khattab, Rebwar Abdullah Khattab, (2014 AD), Al-lawasq Al- eshtqaqya w dalaltha fi Al-arabya, Dar Dijla, Amman - Jordan, 1st edition.
71- Mubarak, Mubarak Mubarak, (1995 AD), Mua3jam Al-mustalahat Al-alsunya, Dar Al-Fikr Al-Lebanese, 1st Edition.
72- Mubarak, Muhammad Mubarak, Faqah Al-luga w xasaes Al- arabya, Dar Al-Fikr, 2nd edition.
73- Okasha, Mahmoud Okasha, (2011 AD), Al-tahleel Al-lugawy I dawa alm Al-dalala, 1st edition.
74- Omar, Ahmed Mukhtar Omar, (2008AD), Muajam Al-sawab Al-lugawe dalel Al-muthaqf Al-arabe, The World of Books, Cairo, 1st edition.
75- Radi, Abdul Hakim Radi, (2003 AD), Nadarya Al-lugq fi Al-naqd Al-arabee drasa fi qasaes Al-luga al-adabya mn mandur Al-nuqad Al-arab, Abdul Hakim Radi, The Supreme Council of Culture, 1st Edition.
76- Shaheen, Abdul-Sabour Shaheen (1980 ADAl-manhaj Al-sawtee lelbuna Al-arabya roaya jadeede fi Al-sarf Al-arabe, Al-Risala Foundation.
77- Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbir Sibawayh (d. 180 AH), (1988 AD), Al-kytab, investigation: Abd al -Salam Muhammad Harun, Al -Khanji Library, 3rd floor.
78- Taymur ,Al-Sama' and Al-Qiyas, Ahmed bin Ismail bin Muhammad Taymur (d. 1348 AH), (2001 AD), Al-sama3 w Al-qyas, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo - Egypt, 1st edition.
79- Timur, Asama3 w Al-qyas, Ahmed bin Ismail bin Muhammad Taymour (d. 1348 AH), (2001 AD), Arab Horizons House, Cairo, 1st Edition.
80- Trad and others (1998 AD) Majeed Trad, Ibn Al-Roumi, Farouk Aslam, Qadri Mayo, Antoine Naim, and Osama Haidar, Dar Al-Jeel - Beirut, 1st Edition.
81- Ullman, Stephen Ullmann, Dawr Al-kalema fi Al- luga, Translated by: Kamal Muhammad Bashir, Publisher, Youth Library - Egypt.

Letters and treatises

1- Jaradat, Ammar Jaber Abd al-Rahim Jaradat, Dahra Al udul fi sheer Antara drasa Aslubya, supervised by Prof. Dr. Khalil Muhammad Hussein Odeh, An-Najah National University, Faculty of Graduate Studies, Master Thesis, 2015.

بعض النماذج الأخرى من الأبيات الشعرية التي فيها عدول صرفي من الأبيات المدروسة

البيت	معدول عن	الوزن	معدول إلى	الوزن	الجزء	الصفحة	رقم البيت
إلى ذَرَاه أنيخت بعد متعبةٍ ** أنضاءُ رَكبٍ أملُّوا الأرض تَطوافا	طائِف	فاعِل	تَطواف	تَفْعال	4	429	72
30/171/1 و3/507/1 و4/128/2 و60/479/2 و61/479/2 و27/265/3 و1/443/3 و79/529/3 و24/609/3 و72/429/4 و92/431/4 و15/31/5 و9/252/5 و19/328/5 و6/612/5 و6/436/6 و204/442/6 و 4/543/6							
تمت معانيه منه في امرىءٍ نَصفٍ ** زوالٍ أطال على الأحوال تِوقافا	واقِف	فاعِل	تِوقاف	تِفعال	4	439	155
181/442/4 و10/448/4 و1/525/4 و59/302/5 و87/401/5 و89/482/5 و87/173/6 و93/269/6 و47/304/6							
إذاً لم يقل أعلى النوابغِ رتبةً ** لِمقوَلِ غَسّانِ الملوكِ الأشايبِ	قائِل	فاعِل	مِقْوَل	مِفْعَل	1	305	123
52/331/1 و53/331/1 و44/38/2 و71/565/2 و7/195/4 و13/239/4 و127/272/6							
ألايعشق المِفضال ميتا أعاشه ** وأجناه من معروفه الحلو ما أجنى	فاضِل	فاعِل	مِفْضال	مِعْطاء	1	122	4
78/441/1 و194/259/2 و31/350/2 و2/389/2 و97/483/2 و43/227/3 و123/236/3 و124/236/3 و7/195/4 و56/427/4 و144/438/4 و7/254/5 و41/477/5 و189/495/5 و28/611/5 و60/35/6 و97/312/6 و4943/6							
بلْ من يرى فَضلَ مسكين على مَلكٍ ** فلا يقولُ مقالاً غيرَ محمودِ	ساكِن	فاعِل	مِسْكين	مِفْعيل	2	278	17
6/469/2 و28/210/3 و5/283/3 و8/591/3 و2/262/5 و3/380/5 و20/17/7 و2/66/7 و24/130/7							

الرقم الأول رقم الجزء والرقم الثاني رقم الصفحة والرقم الثالث رقم البيت.